كرم الكريم ولا اظهر لوم اللئيم ولا شكر جواد ولا ذم بخيل ولا صين حريم ولا ادرك نعيم وقال الشاعر المال انفع للفتى من
علمه والفقر اقبح للفتى من جهله ما ضر من رفع الدراهم قدره جهل يناط الى دناءة اصله وقال آخر دعوت اخي
فولى مشمئزا ولبى درهمي لما دعوت وقال آخر ولم ار اوفى ذمة من دراهمي واصدق عهدا في الامور العظائم فكم
خانني خل ونقض بعهده وكان صديقا في زمان الدراهم وقال آخر ابو الاصفر المنقوش انفع للفتى من الاصل
والعلم الخطير المقدم وما مدح العلم امرؤ ظفرت به يداه ولكن كل مفقود معدم وقال الشاعر ولم ار بعد
الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر وقال العتابي الناس لصاحب المال الزم من الشعاع
للشمس وهو عندهم ارفع من السماء واعذب من الماء واحلى من الشهد وازكى من الورد خطاؤه صواب وحسنة
سيئته وقوله مقبول يغشى محله ولا يمل حديثه والمفلس عندهم اكذب من لمعان السراب ومن مرات اللقوة ومن
سحاب تموز لا يسال عنه ان غاب ولا يسلم عليه اذا قدم ان غاب شتموه وان حضر طردوه مصافحته تنقض الوضوء
وقراءته تقطع الصلوة اثقل من الامانة وابغض من السائل المبرم وقال بعض الشعراء الظرفاء واحسن كل الاحسان
مع خلاعته اصون دراهمي واذب عنها لعلمي انها سيفي وترسي واذخرها واجمعها بجهدي وتاخذ ارثي
منها عرسي فيأكلها ويشربها هنيئا على النغمات من نقر وجس ويقعد فوق قبري بعد موتي ولا يتصدق فلس
عني بفلس احب الي من تصدق عظيما كبيرا اصله من عبد شمس امد الى كفي مستجيا واصبح عبد خدمة
وامسى ويتركني اخو الرجل مني وقد صارت كنفس الكلب نفسي وقال اصحاب الفقر الغنى سبب الطغيان قال الله
تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وكان يقال الغنى
يورث البطر وغنى النفس خير من غنى المال وقال محمود النعال الفقر خير فاقنع واقتصد ان من العصمة ان لا تجد
كم واجد اطلق وجدانه عنانه في بعض ما لا يرد ومدمن للخمر غاد على سماع عود وغناء غرد لو لم يجد خمرا
ولا مسمعا يرد بالماء غليل الكبد كم من يد للفقر عند امرئ ما طاطا منه الفقر حتى اقتصد وكان يقال الفقر
شعار الصالحين والفقر لباس الانبياء ولذلك قال البحتري فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء
بواحد وكان يقال الفقر مخف والغنى مثقل وفي الخبر نجا المخفون وما احسن قول ابي العتاهية الم تر ان الفقر يرجى
له الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر وقد ذم الله تعالى المال فقال انما اموالكم واولادكم فتنة وكان يقال المال
ملول المال ميال المال غاد ورائح طبع المال كطبع الصبي لا يوقف على وقت رضاه ولا وقت سخطه المال لا ينفعك
حتى يفارقك والى هذا المعنى نظر القائل وصاحب صدق ليس ينفع قربه ولا وده حتى يفارقه عمدا يعني
الدينار وما احسن ما قاله الاول وقد يهلك الانسان حسن رياشه كما يذبح الطاوس من اجل ريشه وقال
آخر رويدك ان المال يهلك ربه اذا جم واستعلى وسد طريقه ومن جاور الماء الغزير مجيئه وسد طريق
الماء فهو غريقه الاصل وقال عم لسائل ساله عن معضلة سل تفقها ولا تسال تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه
بالعالم وان العالم المتعنت شبيه الشرح قد ورد نهي كثير عن السؤال على طريق الاعنات وقال امير المؤمنين
عم في كلام له من حق العالم ان لا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته في الجواب ولا تضع له غامضات المسائل ولا تلح
عليه اذا كسل ولا تاخذ بثوبه اذا نهض ولا تفش له سرا ولا تغتاب عنده احدا ولا تتقلد اليه حديثا ولا تطلب
عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره وتعظمه لله ما دام حافظا امر الله ولا تجلس امامه
واذا كانت له حاجة فاسبق اصحابك الى خدمته وقال ابن سيرين لسائل ساله سل اخاك ابليس انك لن تسال
وانت طالب رشد وقالوا اللهم انا نعوذ بك ان تعنت كما نعوذ بك ان نعنت ونستكفيك ان نفضح كما
نستكفيك ان نفضح وقالوا اذا انس المعلم من التلميذ سؤال التعنت حرم عليه تعليمه الاصل وقال عم لعبد الله
بن العباس رض وقد اشار عليه بشئ لم يوافق رايه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني الشرح الامام
افضل من الرعية رايا وتدبيرا فالواجب على من يشير عليه بامر فلا يقبله ان يطيع ويسلم ويعلم ان الامام قد عرف من

الصحة

الصحة ما لم يعرف ولقد احسن الصابي في قوله في بعض رسائله ولولا فضل الرعاة على الرعايا في بعض مطارح النظرة
واستشفاف عيب العواقب لتساوت الاقدام وتقاربت الافهام واستغنى المأموم عن الامام الاصل وروي انه
عم لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن
شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين
واقبل حرب يمشي معه وهو عم راكب فقال ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن
الشرح قد ذكرنا نسب الشباميين فيما اقتصصناه من اخبار صفين في اول الكتاب والرنين الصوت
وانما جعله فتنة للوالي لما يتداخله من العجب بنفسه والزهو ولا ريب ايضا انه مذلة للمؤمن فان
الرجل الماشي الى جنب ركاب الفارس اذل الناس الاصل وقال عم وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد
ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والنفس الامارة بالسوء غرتهم
بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار الشرح يقال بؤسى لزيد وبؤسى بالتنوين
لزيد فبؤسى نظيره نعمى وبؤسا نظير نعمة ينتصب على المصدر وهذا الكلام رد على المجبرة وتصريح بان النفس
الامارة بالسوء هي الفاعلة والاظهار مصدر اظهرته على زيد اي جعلته ظاهرا عليه غالبا له اي وعدتهم الا بالنصر
والظفر الاصل اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم الشرح اذا كان الشاهد هو الحاكم فلم يبق
عمن يشهد عنده فالانسان اذن جدير ان يتقي الله حق تقواه لانه تع الحاكم فيه وهو الشاهد عليه الاصل وقال عم
لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر رح ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا الشرح
قد تقدم ذكر مقتل محمد بن ابي بكر وقال عم ان حزننا به في العظم على قدر فرحهم به ولكن وقع التفاوت بيننا
وبينهم من وجه آخر وهو انا نقصنا حبيبا الينا وانهم نقصوا بغيضا اليهم فان قلت كيف حال نقصوا ومعلوم
ان اهل الشام ما نقصوا بقتل محمد شيئا لانه ليس في عددهم قلت لما كان اهل الشام يعدون في كل وقت اعداءهم
وبغضاءهم من اهل العراق وصار ذلك العدد معلوما عندهم محصور الكمية نقصوا بقتل محمد من ذلك العدد
واحدا فالنقص ليس من عدد اصحابهم بل من عدد اعدائهم الذين كانوا يتربصون بهم الدوائر ويتمنون لهم الخطوب
والاحداث كانه يقول استراحوا من واحد من جملة جماعة كانوا ينتظرون موتهم الاصل العمر الذي اعذر الله فيه
الى ابن آدم ستون سنة الشرح اعذر الله فيه اي سوغ لابن آدم ان يعتذر يعني ان ما قبل الستين هي ايام الصبى
والشبيبة والكهولة وقد يمكن ان يعذر الانسان فيه على اتباع هوى النفس لغلبة الشهوة وشرة الحداثة فاذا تجاوز
الستين دخل في سن الشيخوخة وذهبت عنه غلواء شرته فلا عذر له في الجهل وقد قالت الشعراء نحو هذا المعنى
في دون هذه السن التي عينها عم قال بعضهم اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الاربعون عن الرجال ولم يلحق بصالحهم
فدعه فليس بلاحق اخرى الليالي الاصل ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب الشرح قد قال عم
نحو هذا وذكرناه في هذا الكتاب من قصر في الخصومة ظلم ومن بالغ فيها اثم الاصل ان الله سبحانه فرض في
اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك الشرح قد تقدم
القول في الصدقات وفضلها وما جاء فيها وقد ورد في الاخبار الصحيحة ان ابا ذر قال انتهيت الى رسول الله صلعم
وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الاخسرون ورب الكعبة قلت من هم قال الاكثرون اموالا الا من قال
هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا
يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت اخراها
عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس الاصل الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به الشرح يعني خير من
الصدق به والمعنى لا تفعل شيئا تعتذر عنه وان كنت صادقا في العذر فان لا تفعل خير لك واعز لك من ان تفعل
ثم تعتذر وان كنت صادقا ومن حكم ابن المعتز لا يقوم عز الغضب بذلة الاعتذار وكان يقال اياك ان تقوم في مقام

حارث